ثم لا ننتصر له انا اذاً لعبيد سوء وما نحن له بعابدين وبكى ورفع
المجلس الى الامير بها عبد الرحمن بن الحكم الاموي وكانت عجب
عمة هذا المطلوب من حظاياه واعلم باختلاف الفقهاء فخرج الاذن
من عنده بالاخذ بقول ابن حبيب وصاحبه وامر بقتله فقتل وصلب بحضرة
الفقيهين وعزل القاضي لتهمته بالمداهنة في هذه القصة ووبخ
بقية الفقهاء وسبهم واما من صدرت منه في ذلك الهنة
الواحدة والفلتة الشاردة ما لم تكن تنقصا وازراء فيعاقب عليها
ويؤدب بقدر مقتضاها وشنعة معناها وصورة حال قائلها
وشرح سببها ومقارنها وقد سئل ابن القاسم رحمه الله عن رجل
نادى رجلا باسمه فاجابه لبيك اللهم لبيك فقال ان كان جاهلا او قاله
على وجه سفه فلا شيء عليه قال القاضي ابو الفضل رحمه الله تعالى
وشرح قوله انه لا قتل عليه والجاهل يزجر ويعلم والسفيه يؤدب
ولو قالها على اعتقاد انزاله منزلة ربه لكفر هذا مقتضى قوله وقد اسرف
كثير من سخفاء الشعراء ومتهميهم في هذا الباب واستخفوا عظيم
هذه الحرمة فاتوا من ذلك بما ننزه كتابنا ولساننا واقلامنا عن
ذكره ولولا انا قصدنا نص مسائل حكيناها لما ذكرنا شيئا مما
يثقل ذكره علينا مما حكيناه في هذه الفصول واما ما ورد في هذا
من اهل الجهالة واغاليط اللسان كقول بعض الاعراب رب العباد
ما لنا وما لكا قد كنت تسقينا فما بدا لكا انزل علينا الغيث لا ابا لكا
في اشباه لهذا من كلام الجهال ومن لم يقومه ثقاف تاديب
الشريعة والعلم في هذا الباب فقلما يصدر الا من جاهل يجب تعليمه

بحضرة
القضية
عنه
سببها
فقال
ومتهميهم
قصص

وزجره

وزجره والاغلاظ له عن العودة الى مثله قال ابو سليمان الخطابي
رحمه الله وهذا تهور من القول والله منزه عن هذه الامور وقد روينا
عن عون بن عبد الله رح انه قال ليعظم احدكم ربه ان يذكر اسمه في كل
شيء حتى لا يقول اخزى الله الكلب وفعل به كذا وكذا قال وكان بعض
من ادركنا من مشايخنا قلما يذكر اسم الله عز وجل الا فيما يتصل بطاعة
وكان يقول للانسان جزيت خيرا وقلما يقول جزاك الله خيرا
اعظاما لاسمه تعالى ان يمتهن في غير قربة وحدثنا الثقة ان الامام
ابا بكر الشاشي كان يعيب على اهل الكلام كثرة خوضهم فيه تعالى
وفي ذكر صفاته اجلالا لاسمه تعالى ويقول هؤلاء يتمندلون بالله عز وجل
وينزل الكلام في هذا الباب تنزيله في باب ساب النبي صلى الله
عليه وسلم على الوجوه التي فصلناها والله الموفق فصل وحكم
من سب سائر انبياء الله تعالى وملائكته واستخف بهم او كذبهم
فيما اتوا به او انكرهم وجحدهم حكم نبينا صلى الله عليه وسلم على مساق
ما قدمناه قال الله تعالى ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون
ان يفرقوا بين الله ورسله الاية وقال تعالى قولوا امنا بالله وما انزل
الى قوله تعالى لا نفرق بين احد منهم وقال مالك في كتاب ابن
حبيب ومحمد وقاله ابن القاسم وابن الماجشون وابن عبد الحكم
واصبغ وسحنون فيمن شتم الانبياء او احدا منهم او تنقصه قتل
ولم يستتب ومن سبهم من اهل الذمة قتل الا ان يسلم وروى
سحنون عن ابن القاسم من سب الانبياء من اليهود والنصارى
بغير الوجه الذي به كفر فاضرب عنقه الا ان يسلم وقد تقدم الخلاف

روينا
وجل
في ساب
الينا وما انزل الى ابراهيم
كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله
قال

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)